



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ الجمعة ٢٠١٦/٧/٨ الموافق ٣ شوال ١٤٣٧ هـ

الْحَثُّ عَلَى صِلَةِ الْأَرْحَامِ وَالتَّحْذِيرُ مِنْ قَطِيعَتِهِمْ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَفِرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِي نَفْسِي وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ①

﴿ اتَّقُوا رَبَّكُم ﴾ ٢ أَي أَطِيعُوا رَبَّكُم بِامْتِثَالِ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ فَالرَّابِحُ مَنْ صَانَ نَفْسَهُ وَحَمَاهَا وَقَهَرَهَا وَمَنَعَهَا مِنَ الْحَرَامِ فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ حَفِظَهَا، وَأَمَّا مَنْ أَطْلَقَ لِنَفْسِهِ الْعِنَانَ وَلِجَوَارِحِهِ الْإِسْتِرْسَالَ فِي الْمَعَاصِي فَقَدْ أَذَلَّ نَفْسَهُ وَاسْتَحَقَّ عَذَابَ اللَّهِ. أَقْبِلُوا إِلَى الْخَيْرَاتِ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ وَإِيَّاكُمْ وَالْوُقُوعَ فِي الْمَعَاصِي وَالْآثَامَ فَإِنَّ الْعَبْدَ سَيَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا

١ سورة النساء.

٢ سورة النساء.

عَمِلَ فِي الدُّنْيَا مُثَبَّتًا فِي كِتَابِهِ، ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^١ حَتَّى النَّظْرَةَ الَّتِي نَظَرَهَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ يَجِدُهَا مَكْتُوبَةً. فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَخَافُوا هَوَلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي ءَامَنْتُمْ بِأَنَّهُ ءَاتٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَاسْتَعِدُّوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَمَنْ حَدَّثْتُهُ نَفْسُهُ بِالْحَرَامِ فَلْيُحَاسِبْهَا وَلْيَقُلْ لَهَا يَا نَفْسُ أُرِيدُ لَكَ الْجَنَّةَ، يَا نَفْسُ أُرِيدُ لَكَ السَّعَادَةَ الْآبِدِيَّةَ، يَا نَفْسُ لَا تَأْخُذِينِي إِلَى النَّارِ. بِالْمُحَاسَبَةِ يَسْتَعِينُ الْإِنْسَانُ عَلَى صَبْطِ جَوَارِحِهِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْحَرَامِ وَالزَّمَامِ بِالطَّاعَاتِ، فَيَسْعَدُ فِي الدَّارَيْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

عِبَادَ اللَّهِ ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ وَهِيَ نَفْسُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ أَيَّ حَوَاءَ فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعِ ءَادَمَ الْأَقْصَرِ الْأَيْسَرِ ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ أَيَّ وَأَظْهَرَ مِنْهُمَا أَيَّ مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَنَشَرَهُمْ فِي أَقْطَارِ الْعَالَمِ عَلَى اخْتِلَافِ أَصْنَافِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ قَالَ تَعَالَى ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾^٢ فَسُبْحَانَهُ الْقَادِرِ عَلَى مَا يَشَاءُ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الْقَادِرِ عَلَى عِقَابِ الْكَافِرِ وَالْفُجَّارِ الْمُسْتَحِقِّ لِعَاقِبَةِ التَّذَلُّلِ وَالْإِنْكَسَارِ.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ أَيَّ وَأَطِيعُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ أَيَّ يَسْأَلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعْطَافِ كَقَوْلِ الشَّخْصِ لِعَیْرِهِ بِاللَّهِ افْعَلْ لِي كَذَا ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ أَيَّ وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ أَيَّ حَفِیْظًا مُحْصِيًا عَلَيْكُمْ أَعْمَالَكُمْ عَالِمًا بِرِعَايَتِكُمْ حُرْمَةَ أَرْحَامِكُمْ وَصِلَتِكُمْ إِيَّاهَا أَوْ قَطْعِكُمْ لَهَا وَتَضْيِيعِكُمْ حُرْمَتَهَا.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ لَقَدْ حَثَّنَا الشَّرْعُ الْحَنِيفُ عَلَى خِصَالِ عَظِيمَةٍ وَمَكَارِمِ كَرِيمَةٍ وَجَعَلَهَا سَبَبًا لِنَيْلِ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ فِي الْآخِرَةِ فَفِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْعِمِ الطَّعَامَ وَأَفْشِ السَّلَامَ وَصِلِ الْأَرْحَامَ وَفَمُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ اهـ

^١ سورة الإسراء.

^٢ سورة الروم.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَا أَكَّدَ الشَّرْعُ عَلَيْهِ مِنَ الْحِصَالِ صَلَاةَ الْأَرْحَامِ، وَهِيَ خَصْلَةٌ عَلَّمَنَا
إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَالِ وَالْمَقَالِ.

فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ ذَكَرَ مَا قَدْ رَأَهُ مِنْ
نُزُولِ الْمَلَكِ عَلَيْهِ لِلْسَيِّدَةِ خَدِيجَةَ فَقَالَتْ لَهُ اثْبُتْ يَا ابْنَ عَمِّ وَأَبِشِرْ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ،
وَتَصُدُقَ الْحَدِيثَ، وَتُكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى التَّوَائِبِ اهـ.

وَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^١ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
جَبَلِ الصَّفَا وَجَعَلَ يُنَادِي حَتَّى يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا
أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، إِلَى أَنْ قَالَ يَا
فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. أَيُّ أَنَّهُ
بَدَأَ بِدُعَاءِ قَبِيلَتِهِ وَأَقَارِبِهِ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَمَنْ ءَامَنَ لِلتَّمَسُّكِ بِالْإِيمَانِ
وَالطَّاعَةِ إِلَى الْمَمَاتِ.

عِبَادَ اللَّهِ اعْلَمُوا أَنَّ صَلَاةَ أَرْحَامِكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ جُمْلَةِ الْوَاجِبَاتِ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ مِنَ
الْكَبَائِرِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ أَهْ أَيْ لَا يَدْخُلُهَا مَعَ الْأَوْلِيَيْنَ لِكُونِهِ يُعَذَّبُ زَمَانًا بِسَبَبِ قَطِيعَتِهِ رَحِمَهُ إِنْ
لَمْ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا
أَرْحَامَكُمْ﴾^٢ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ^٣ وَالْأَرْحَامُ هُمُ
الْأَقَارِبُ كَالْخَالَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَأَوْلَادِهِنَّ وَالْأَخْوَالَ وَالْأَعْمَامَ وَأَوْلَادِهِمْ.

وَتَحْصُلُ الْقَطِيعَةُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ بِإِيحَاشِ قُلُوبِ الْأَرْحَامِ وَتَنْفِيرِهَا إِذَا بَتَرَكَ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ فِي
حَالِ الْحَاجَةِ النَّازِلَةِ بِهِمْ أَوْ تَرَكَ الزِّيَارَةَ بِلا عُذْرٍ، فَلَوْ نَزَلَ بِبَعْضِ رَحِمِ الشَّخْصِ نَازِلَةٌ فَمَا عَادَ
يَجِدُ مَا يَأْكُلُ أَوْ يَلْبَسُ أَوْ يَسْكُنُ مِمَّا يَقِيهِ بَرْدَ الشِّتَاءِ وَحَرَّ الصَّيْفِ فَكَسَرَ قَلْبَهُ بِتَرَكَ إِعَانَتِهِ

^١ رواه البخاري.

^٢ سورة الشعراء.

^٣ سورة محمد.

وهو في هذا الحال مع قدرته على ذلك وعلمه بحاله كان قاطع رحم، ولا ريب أن الرحم المحتاج ينكسر قلبه بإهمال رحمه له مع معرفته بحاله هذه.

إذن فمن صلة الرحم أيها الأحبة إعادتهم عند الحاجة النازلة ومنها الزيارة في الأفراح والأعياد، كما في الأحزان ونزول المصائب وفي غيرها كما هي الحال عند الوفاة، وفي هذه الحال يكون للزيارة وقع أشد، وقد ورد في الحديث بيان فضل المواساة في التعزية حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة اه فكيف إذا كان المسلم ذا رحم لك؟ فلا تقصروا عباد الله في هذه الطاعة العظيمة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه اه متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن يمد الله في عمره ويوسع عليه رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليصل رحمه رواه الحاكم في المستدرک.

أيها الأحبة الطاعات لها أسرار وأنوار واثار وبركات، وصلة الرحم سبب لجلب الرزق ودفع البلاء والبركة في العمر. وليس معنى قوله عليه السلام من سره أن يمد له في عمره أن تقدير الله يتغير بعمل طاعة من الطاعات، أي ليس معنى الحديث أن عمر الإنسان الذي شاءه الله له سيزداد ويتغير بعمل طاعة ما، أو أن خاتمته ستتغير بعمل هذه الطاعة أو تلك بل المعنى أن الله إن وفق العبد إلى عمل تلك الطاعة، فإنه سيعيش مدة أطول من تلك التي كان سيعيشها إن لم يفعل تلك الطاعة. أي إن فعل كذا من الطاعات سينال كذا وكذا من المزايا، وإن لم يفعل هذه الطاعات لن ينال تلك المزايا من البركة في العمر واندفاع ميتة سوء مثلاً والله عليم في الأزل هل سيفعل أو لا وشاء الله تعالى أن يحصل ما عليم حصوله. وهذا ما قرره علماء التوحيد، وليس المعنى أن تقدير الله وقضاه يتغير إن بل يكفر من يعتقد ذلك، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

أحبنا الكرام وأتبهم على أمرهم إياكم والوقوع في حبال الشيطان فيدفعكم للقول "فلان اءاذاني فلا أزره"، "فلان لا يزورني فانا أقطعهُ" بدعوى المعاملة بالمثل فإن هذا سبب

لِلْحَرَمَانِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِيٍّ وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ مَنْ
وَصَلَ رَحِمَهُ إِذَا قَطَعَتْ اهـ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَهَذَا فِيهِ إِيْذَانٌ بِأَنَّ صِلَةَ الرَّجُلِ لِلرَّحِمِ الَّتِي لَا تَصِلُهُ أَفْضَلُ مِنْ صِلَتِهِ رَحِمَهُ الَّتِي تَصِلُهُ لِأَنَّ
ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَنَا. فَاعْمَلُوا بِالْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ الْمُحَمَّدِيَّةِ،
وَتَرَيَنَّوُا بِالْإِلْتِمَامِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
أُدْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿أُدْفَعِ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ﴾ كَدَفْعِ الْعَضْبِ بِالصَّبْرِ، وَالْجَهْلِ بِأَيِّ الطَّيِّبِ وَالْعَضْبِ بِالْحِلْمِ، وَالْإِسَاءَةِ بِالْعَفْوِ
وَالْإِحْسَانِ، فَإِنَّ هَذَا يُؤَلِّفُ قُلُوبًا وَيُغَيِّرُ أَحْوَالَ.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا حُسْنَ الْحَالِ وَحُسْنَ الْمَالِ وَالْوَفَاةَ عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ. أَقُولُ
قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ
الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ
اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Esclaves de Allah, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de Allah, Al-[^]Aliyyou l-Qadir, Lui Qui dit dans Sa révélation explicite ce qui signifie : « Ô vous les gens, faites preuve de piété à l'égard de votre Seigneur, Lui Qui vous a créés à partir d'une même personne, à partir de laquelle Il a créé son épouse, et desquelles Il a fait naître beaucoup d'hommes et de femmes. Craignez Allah, Celui

par Qui vous vous sollicitez les uns les autres. Et [craignez Allah en maintenant les liens avec] les proches parents. Certes, Allah sait tout de vous. »

Chers frères de foi, la Loi honorée nous a incités à avoir des caractères éminents, à adopter les bons comportements. Ceci est une cause pour obtenir la récompense éminente dans l'au-delà. Ainsi, il est rapporté dans le *Sahih* de *Ibnou Hibban* que *Abou Hourayrah*, que *Allah* l'agrée, a dit : « Ô *Messenger de Allah* parle-moi d'une chose telle que si je l'accomplis, j'entre au *Paradis*. » Alors, le *Messenger de Allah* ﷺ lui a dit ce qui signifie : « **Donne à manger, passe le salâm autour de toi, entretiens les relations avec les proches parents, lève-toi la nuit pour accomplir les prières surérogatoires pendant que les gens sont endormis ; et tu entreras en paix au *Paradis*.** »

Ô vous mes bien-aimés, parmi les points sur lesquels la Loi a insisté, il y a l'entretien des relations avec les proches parents, c'est un caractère que nous a enseigné le *Messenger de Allah* ﷺ par son comportement et par sa parole.

Esclaves de *Allah*, sachez que l'entretien des relations avec vos proches parents musulmans fait partie de l'ensemble des devoirs. La rupture des relations avec eux est un grand péché, selon l'unanimité des musulmans. *Al-Boukhariyy* et *Mousslim* ont rapporté que le *Messenger de Allah* ﷺ a dit ce qui signifie : « **N'entrera pas au *Paradis* [avec les premiers à y entrer] celui qui rompt les liens** » c'est-à-dire qu'il sera châtié pendant un certain temps pour avoir rompu les liens avec ses proches parents musulmans, si *Allah* ne lui pardonne pas.

Aussi, *Allah ta^ala* dit ce qui signifie : « **Si vous vous détournez, ne craignez-vous pas de semer la corruption sur terre et de rompre les relations avec vos proches parents ? Ce sont ceux-là que Allah a maudits, Il les rend sourds et Il aveugle leurs vues.** »

Les proches parents visés sont par exemple les tantes maternelles et paternelles ainsi que leurs enfants, les oncles maternels et paternels ainsi que leurs enfants.

Chers frères de foi, cette rupture se produit en faisant ressentir la tristesse et le sentiment d'abandon dans les cœurs des proches parents. Et ce, soit en ne les soutenant pas financièrement alors qu'ils sont dans le besoin suite à une épreuve qui les afflige, ou bien en cessant de leur rendre visite sans excuse. Si l'un de ses proches parents est touché par une épreuve et ne trouve plus de quoi manger, des vêtements ou un logement, plus rien qui le préserve du froid de l'hiver ou de la chaleur de l'été, et qu'on lui casse le cœur en s'abstenant de l'aider alors qu'il est dans cette situation tout en ayant la capacité de l'aider et en sachant sa situation, c'est une rupture des relations familiales. Et cela ne fait aucun doute que le cœur d'un proche parent qui est dans le besoin est brisé si un proche à lui le néglige en sachant qu'il est dans cette situation.

Ainsi, parmi les choses qui permettent d'entretenir les relations avec les proches parents, chers bien-aimés, il y a de les aider lorsqu'ils sont dans le besoin suite à une épreuve qui les afflige. Par exemple en leur rendant visite les jours de joie et les jours de fête tout comme dans les jours de peine, quand s'abattent les épreuves ou en d'autres occasions comme en cas de deuil. Dans ce cas, la visite aura un effet plus fort.

De même, le Messenger de Allah ﷺ a dit ce qui signifie : « *Celui qui aimerait que Allah lui accorde un âge avancé, lui donne davantage de subsistance et repousse de lui la mauvaise fin, alors qu'il entretienne les relations avec ses proches parents.* »

Chers honorables bien-aimés, j'attire votre attention sur un sujet important : gardez-vous de tomber dans les pièges du *chaytan* qui vous incite à dire : « *Untel m'a nui, alors je ne lui rends pas visite.* » « *Untel ne me rend pas visite, alors je romps les relations avec lui* » sous prétexte d'agir de la même manière, cela est une cause de privation du bien. Le Messenger de Allah ﷺ a dit ce qui signifie : « *Celui qui entretient véritablement les relations de proche parenté n'est pas celui qui rend la pareille. Au contraire, celui qui a le plus de mérite, c'est celui qui entretient les relations avec ses proches parents alors qu'eux les ont rompues avec lui.* »

Il y a en cela la déclaration qu'entretenir les relations avec les proches parents qui les rompent avec nous vaut mieux qu'entretenir les relations avec un proche qui les entretient avec nous. En effet, cela fait partie de l'excellence de comportement que Allah agréé et que Son messager aime pour nous.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١
سُورَةُ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^٢ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿١﴾،

^١ سورة الأحزاب/٥٦.

^٢ سورة الحج.

سُورَةُ الْحَجِّ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ
 رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً
 مُهْتَدِينَ غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ
 مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
 يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيحُكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يَغْفِرْ لَكُمْ
 وَاتَّقُواهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



www.apbif.org

Association des Projets de Bienfaisance Islamiques en France
 52, boulevard Ornano 75018 Paris Tél. : 09 80 67 37 94 Fax : 01 42 62 79 68

Les documents édités par l'APBIF peuvent être obtenus aux adresses suivantes :

Paris	11, rue Labois-Rouillon 75019 52, boulevard Ornano 75018 Paris 24, rue du département 75018 Paris	01 42 62 86 46 01 42 51 53 50 01 40 05 95 22
Ile de France	3, rue Henri Barbusse 94340 Joinville-le-Pont 413 avenue Jean Jaurès 77190 Dammarie les lys 12, place Georges Pompidou 93160 Noisy le Grand	01 42 83 09 93 09 52 32 70 95 01 43 04 50 21
Alès	9, rue du Trescolet l'Habitarelle 30110 Les Salles du Gardon	04 66 60 86 22
Avignon	71, avenue de Monclar 84000 Avignon	04 90 85 58 06
Bordeaux	9 avenue de Virecourt 33370 Artigues-près-Bordeaux	09 81 09 06 16
Lille	25bis rue Charles Quint 59000 Lille	03 20 06 31 10
Lyon	145, cours Tolstoï 69100 Villeurbanne	04 78 85 44 98
Marseille	99 boulevard de Strasbourg 13003 Marseille 5 place Joseph Lanibois 13015 Marseille	04 91 62 98 09 09 53 97 47 45
Montpellier	Rés. Hortus Bât 56, 391 Grand Mail Mosson 34080 Montpellier	04 67 04 17 83
Nancy	14bis, rue de la seille 54320 Maxéville	09 50 89 38 07
Narbonne	26, avenue de Toulouse 11100 Narbonne	04 68 42 28 34
Nice	2 bis, rue Fodéré prolongée 06300 Nice 4, passage du petit parc 06000 Nice	04 93 26 79 19 04 93 52 93 08
Nîmes	17 rue Dante 30900 Nîmes	09 80 46 18 48
Rennes	22, rue Louis Delourmel 35230 Noyal-Châtillon sur Seiche	02 99 30 25 66
St-Dizier	2, rue Hubert Fisbacq 52100 St-Dizier	03 25 05 37 90
St-Etienne	33, boulevard de la Palle 42100 St-Etienne	04 77 41 36 97
Strasbourg	17 rue d'Obernai 67000 Strasbourg	03 88 32 41 57
Toulouse	Résidence Les Oliviers, 207 rue Henri Desbals 31100 Toulouse	05 61 76 17 16
Valenciennes	3bis place Winston Churchill 59300 Valenciennes	03 27 41 72 88
Vienne	10 rue Albert Thomas 38200 Vienne	04 74 58 48 93